سُورَةُ العَلَقِ

التّعريف العامّ بالسّورة:

المكّيُّ والمدنيُّ وعدّ الآي:

هذه السّورة مكّيّة بإجماع المُفسّرين[1]. وأمّا عددُ آياتها فيقول فيها الدّانيّ: "وَهي ثَماني عشرَةَ آيَةً في الشّاميّ، وتسعَ عشرَةَ في الكوفيّ والبصريّ، وعِشْرونَ في المَدَنيَّين والمَكّيّ، اختلافها آيتان ﴿لَئِن لَّمۡ يَنتَهِ﴾ عدّها المدنيّان والمكّيّ، ولم يَعُدَّها الباقونَ، ﴿أَرَءَيۡتَ ٱلَّذِي يَنۡهَىٰ﴾ لم يَعُدَّها الشّاميُّ وعدّها الباقونَ"[2].

ترتيب النّزول وترتيب المصحف:

جاء ترتيبُها المصحفيّ بين سورتَي التّين والقَدْر

هذه السّورة هي السّادسة والتّسعون في التّرتيب المصحفيّ الشّريف، وهو التّرتيب الثّابت، والمُعَوَّلُ عليه عند أهل النّظر والتّحقيق، وقد جاء ترتيبُها بين سورتَي التّين والقَدْر.

وأمّا ترتيبُها النّزوليّ: فالخلاصة من أقوال العلماء في المسألة: أنّ سورة الفاتحة هي أوّل السّور المكّيّة نزولًا كاملًا، وأمّا الآياتُ الخمسة الأولى من سورة العَلَق فهي من أوّل ما نزل من القرآن على الإطلاق. وخالف في هذا من الأقدمين الإمامُ الزّمخشريّ، حيثُ عدّ الفاتحةَ أوّلَ القرآنِ نزولًا على الإطلاق، فقال: "وأكثر المُفسِّرين على أنّ الفاتحة أوّلُ ما نزل"[3]، ووافقه من المعاصرين الشّيخ محمّد عبدُه[4].

فضائل السّورة:

هذه السّورة من قصار سور المُفصّل الّذي قال فيه النّبي ﷺ

هذه السّورة من قصار المُفصّل

(1) السّيوطيّ، الإتقان في علوم القرآن: 1/ 40.
(2) الدّاني، البيان في عدّ آي القرآن، ص: 280.
(3) الزّمخشريّ، الكشّاف: 4/ 775.
(4) محمّد رشيد رضا، المنار: 1/ 29، 30.

فيما رواه عنه واثلة بن الأسقع ﷺ: «أُعطيتُ مكانَ التَّوراةِ السَّبعَ الطِّوالَ، وأُعطيتُ مكانَ الزَّبورِ المئين، وأُعطيتُ مكانَ الإنجيلِ المثانيَ، وفُضِّلتُ بالمُفصَّلِ»[1].

اسم السّورة ومناسبة تسميتها:

سـورةُ العلـق اشتـهرت بهذا الاسم

وردت تسميتُها بسورة ﴿ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ﴾ في صحيح البخاريِّ[2]، وعند التّرمذيّ[3]، وسمّيت في المصاحف ومعظم التّفاسير سورة (العلق) لوقوع لفظ (العلق) في أوائلها، وكذلك سمّيت سورة (اقرأ)، وسَمّاها الكَواشيُّ في (التَّخْليصِ) سورة (اقرَأْ) و(العَلَقِ)، وعنونها ابن عطيّة وأبو بكر ابن العربيّ: سورة (القلم) وهذا اسمٌ سمّيت بهِ: (سورَةُ ن)[4].

وقد قام البقاعيّ بالرّبط بين اسمها ومقصودها فقال: "ومقصودها، الأمر بعبادة من له الخَلق والأمر، شكرًا لإحسانه، واجتنابًا لكفرانه، طمعًا في جنانه، وخوفًا من نيرانه، لما ثبت من أنّه يدين العباد يوم المعاد. وكلٌّ من اسميها دالٌّ على ذلك؛ لأنّ المُربّي يجب شكرُه، ويحرم كُفرُه. على أنّ ﴿ٱقۡرَأۡ﴾ يشير إلى الأمر، و(العلق) يشير إلى الخَلق، و﴿ٱقۡرَأۡ﴾ يدلّ على البداية، وهي العبادة بالمطابقة، وعلى النّهاية، وهي النّجاة يوم الدّين باللّازم. و(العلق) يدلّ على كلّ من النّهاية والبداية بالالتزام؛ لأنّ من عرف أنّه مخلوق من دمٍ، عرف أنّ خالقه قادر على إعادته من تراب؛ فإنّ التُّراب أقبل للحياة من الدّم، ومن صدَّق بالإعادة عمل لها. وخَصّ العلق، لأنّه مركّب الحياة"[5].

(1) أخرجه أحمد في المسند، برقم: (16982)، والطّبرانيّ في الكبير: 22/ 76، والبيهقيّ في شعب الإيمان، برقم: (2415).

(2) البخاريّ في صحيحه، باب: تفسير سورة (اقرأ باسم ربك الذي خلق): 4/ 1893.

(3) التّرمذيّ في سننه، باب: ومِنْ سورَة (اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ): 5/ 443.

(4) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 30/ 433.

(5) البقاعيّ، مصاعد النّظر: 3/ 213.

والحقّ أنّ تسميتها بالعلق - وهي مرحلة اندماج نواتيّ نوعيّ الجنس البشريّ في رحم الأمّ - يرتبط مع ضمّ أمين السّماء لأمين الأرض لمّا نزل عليه بعد انقطاعٍ دام ستّة قرون من رفع المسيح ﷺ، حيثُ غطّه ثلاثًا ثمّ تلا عليه الآيات الأولى منها، وينسجم كذلك مع هذه العَلقيّة والضّمّ بين نعمتي الخَلق والتّعليم، وينسجم كذلك مع هذا الجمع بين السّجود والاقتراب، وأمّا تسميتُها بـ﴿ٱقۡرَأۡ﴾ فينسجم مع منهج هذا الدّين القائم على ضرورة القراءة في كتابَي اللّه المنظورِ والمسطور، فالعِلْم هو عنوان هذه السّورة الَّتي وردت فيها مادّة (علم) ومشتقّاتها أربع مرّات، وهي السّورة الَّتي اختصّت بإجابة الإنسان عن الأسئلة الكونيّة الَّتي تتعلّق بالوجود، والَّذي قامت السّورة الكريمة للإجابة عليها.

المحورها العامّ للسورة:

محور السّورة يقوم على التّعريف بالإنسان أصلًا ومهمّة ومآلًا

يتعلّق مِحور السّورة ببيان حقيقة الإنسان وما أكرمه اللّه تعالى به، وما يريده منه، وما توعّده به إن لم يلتزم بالمنهج، وهي وفق الآتي:

أوّلًا: تلقين محمّد ﷺ الكلام القرآنيَّ وتلاوته إذ كان لا يَعرف التِّلاوة مِن قبل، والإيماء إلى أنَّ علمه بذلك ميسَّرٌ لأنَّ اللّه الَّذي ألهم البشر العلم بالكِتابة قادرٌ على تعليم مَن يشاء ابتداءً، وإيماءٌ إلى أنَّ أمَّته ستصير إلى معرفة القراءة والكتابة والعلم.

ثانيًا: توجّهه إلى النَّظر في خلق اللّه الموجودات وخاصَّةً خلقهُ الإنسان خلقًا عجيبًا مُستخرجًا مِن علقةٍ فذلك مبدأ النَّظر.

ثالثًا: تهديد مَن كذَّب النَّبي ﷺ وتعَرَّض ليصدَّه عن الصَّلاة والدَّعوة إلى الهدى والتَّقْوى.

وإعلام النَّبي ﷺ أنَّ اللّه عالِمٌ بأمر من يناوؤنه وأنَّهُ قامعُهُم وناصر رسولِهِ.

ورابعًا: تثبيتُ الرَّسولِ على ما جاءَهُ من الحَقِّ والصَّلاة والتَّقرُّب إلى الله، وألّا يعبَأ بقوَّة أعدائه لأنَّ قوّة الله تَقهرهم.

موضوعات السّورة ومقاصدُها الرَّئيسة:

جاءت السّورة لتحقيق أمورٍ ثلاثة هي:

مَـدارُ الـسّـورةِ حـــولَ بـيـان حقيقة الإنسان ومقصود خَلْقه

أوّلاً: بيان حكمة الله في خلق الإنسان من ضعف إلى قوّة، والإشادة بما زوّده وأمره به من فضيلة القراءة والكتابة لتمييزه على غيره من المخلوقات.

ثانيًا: الإخبار عن مدى طغيان الإنسان وتمرّده على أوامر الله، وجحوده نِعَم الله عليه، وغفلته عنها رغم كثرتها في حال توافر الثَّروة والمال والغنى لديه، فقابل النّعمةَ بالنّقمة، وكان الواجب عليه أن يشكر ربّه على فضله، فجحد النّعمة وتجبّر واستكبر.

ثالثًا: افتضاح شأن فرعون هذه الأمَّة أبي جهل الَّذي كان ينهى رسولَ الله ﷺ عن الصّلاة؛ انتصارًا للأوثان والأصنام، وتَوعُّدُه بأشدّ العقاب إن استمرَّ على ضلاله وكفره وطغيانه، وتنبيه الرّسولِ ﷺ إلى عدم الالتفات لما كان يوعِده به ويتهدَّده[1].

الخصائص الموضوعيّة للسورة:

تـمـيّـزت سـورة الـعَـلـق بـخـصـائـص أفـردتـهـا عـن غيرها من السّور

أوّلاً: تميّزت السّورة الكريمة ابتداءً بأنّ الآيات الخمس الأولى منها هي أوّل آيات الكتاب نزولًا على الإطلاق كما تقدّم.

ثانيًا: تميّزت السّورة الكريمة ببراعة الاستهلال بفعل الأمر ﴿ٱقۡرَأۡ﴾، حيثُ لم يشاركها في مطلعها أيّ سورة أخرى على الإطلاق، لكن شاركتها أسرة أخرى من السّور المستهلّة بفعل الأمر (قل) وهي: الجنّ، الكافرون، والمعوّذات الثّلاثة، وقد اشتركت جميعها بدعوتها إلى التّوحيد، وبضرورة الالتجاء إلى الله دون سواه،

(1) الزّحيليّ، التّفسير المنير: 30/ 311، 312.

وبتحقيق المفاصلة بين دعوة الحقّ ودعوة الباطل، واشتركت كذلك بتحقيق الالتجاء إلى الله ﷻ والاستعاذة به من شرور خلقه.

الخصائص الأسلوبيّة للسورة:

تـمـيّـزت سـورة العَلق بـخـصـائـص تعبيرية ميزتها عـن غـيرها من السّور

أوّلًا: امتازت السّورة الكريمة بأنّها كرّرت بعض ألفاظها ثلاثَ مرّات وهي: ﴿رَبِّكَ﴾، ﴿أَرَءَيْتَ﴾، ﴿ٱلْإِنسَٰنَ﴾، وكرّرت بعض الكلمات مرّتيْن وهي: ﴿ٱقْرَأْ﴾، ﴿خَلَقَ﴾، ﴿عَلَّمَ﴾، ﴿يَعْلَمْ﴾ فيكون العلم قد ذُكر أربعَ مرّات، ﴿بِٱلنَّاصِيَةِ﴾ معرّفة ومنكّرة، و﴿فَلْيَدْعُ﴾ مع ﴿سَنَدْعُ﴾.

ثانيًا: امتازت السّورةُ الكريمة بأنّها رغمَ قلّةِ عددِ آياتها فقد ورد أسلوبُ الاستفهام فيها أربعَ مرّات: ﴿أَرَءَيْتَ ٱلَّذِى يَنْهَىٰ﴾، ﴿أَرَءَيْتَ إِن كَانَ عَلَى ٱلْهُدَىٰٓ﴾، ﴿أَرَءَيْتَ إِن كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰٓ﴾، ﴿أَلَمْ يَعْلَم بِأَنَّ ٱللَّهَ يَرَىٰ﴾.

ثالثًا: تميّزت السّورة الكريمة بوفرة الجناس الاشتقاقيّ فيها مثل: ﴿فَلْيَدْعُ﴾، ﴿سَنَدْعُ﴾، ﴿كَذَّبَ﴾، و﴿كَٰذِبَةٍ﴾، ﴿عَلَّمَ﴾، و﴿يَعْلَمْ﴾.

رابعًا: تميّزت السّورةُ الكريمة بأنّها حوت أبنيّة صرفيّةً انفردت بها عن غيرها من السّور، مثل: ﴿ٱلْأَكْرَمُ﴾، ﴿ٱلرُّجْعَىٰٓ﴾، كما انفردت السّورة بلفظيْن من حيثُ المادّة والصيغة وهما: ﴿لَنَسْفَعًۢا﴾ و﴿ٱلزَّبَانِيَةَ﴾.

العلاقة بين سورة العلق وسورة التين:

ذكر الله تعالى في سورة التّين: ﴿خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِىٓ أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ۝٤﴾ [التين: 4]، وذكر في هذه السّورة: ﴿خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ مِنْ عَلَقٍ﴾، فخلقه من علاقة هو في أحسن تقويم، وذكرَ تعالى هنا من أحوالِ الآخرة ما هو كالشَّرح والبيانِ لما ذكرَهُ في السّورة السّابقة[1].

وهناك بيّن انقلابَ الإنسانِ بعد الهداية إلى أسفل سافلين

(1) الهرريّ، حدائق الرّوح والرّيحان: 32/ 145.

﴿ثُمَّ رَدَدْنَٰهُ أَسْفَلَ سَٰفِلِينَ ۝٥﴾ [التّين: 5]، وهنا فصّل مظاهر هذا الانقلاب بقوله: ﴿أَرَءَيْتَ ٱلَّذِى يَنْهَىٰ ۝٩ عَبْدًا إِذَا صَلَّىٰٓ ۝١٠ أَرَءَيْتَ إِن كَانَ عَلَى ٱلْهُدَىٰٓ ۝١١ أَوْ أَمَرَ بِٱلتَّقْوَىٰٓ ۝١٢ أَرَءَيْتَ إِن كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰٓ﴾.

وهناك ذكر جزاء الَّذين آمنوا وعملوا الصّالحات فقال: ﴿فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ۝٦﴾ [التّين: 6]، وهنا ذكر عاقبةَ غيرِهم فقال: ﴿كَلَّا لَئِن لَّمْ يَنتَهِ لَنَسْفَعًۢا بِٱلنَّاصِيَةِ ۝١٥ نَاصِيَةٍ كَٰذِبَةٍ خَاطِئَةٍ ۝١٦ فَلْيَدْعُ نَادِيَهُۥ ۝١٧ سَنَدْعُ ٱلزَّبَانِيَةَ﴾.

عنوان الكتاب:
موسوعة التفسير البلاغي، المجلد السابع والستون،
سورة الأعْلى من الآية 06 إلى سورة العَلَق
مجمع القرآن الكريم بالشارقة، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
*
التنفيذ والنشر: منشورات القاسمي، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
سنة الطبع: 1447هـ - 2026م
©حقوق الطبع والنشر محفوظة لمنشورات القاسمي
الطبعة الأولى: 2026م
*
الفهرسة الوصفية أثناء النشر:
مكتبة الشارقة العامة، هيئة الشارقة للكتاب، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة

227.366
م ق. ت
التفسير البلاغي للقرآن: المجلد السابع والستون، سورة الأعْلى من الآية 06 إلى سورة العَلَق
[إشراف مجمع القرآن الكريم، قسم الدراسات والبحوث ؛ المدير العلمي امحمد صافي المستغانمي].-
الشارقة، الإمارات العربية المتحدة : منشورات القاسمي، 2026.
مج. 67 ، 810 صفحة ؛ 24x17 سم.
ردمك : 978-9948-646-69-3
يشتمل على ارجاعات ببليوجرافية.
مج. 67 : المجلد السابع والستون، سورة الأعْلى من الآية 06 إلى سورة العَلَق.
1-القرآن - تفاسير نحوية 2- القرآن، بديع 3- القرآن، بلاغة 4- القرآن - سور وآيات 5- القرآن-
ألفاظ أ- العنوان ب - مجمع القرآن الكريم (الشارقة، الإمارات العربية المتحدة).
قسم الدراسات والبحوث

الترقيم الدولي : 978-9948-646-69-3
*
إذن طباعة رقم: MC-03-01-4934554 بتاريخ 2026/01/07م،
الهيئة الوطنية للإعلام، الإمارات العربية المتحدة
*
الفئة العمرية : E
"تم تصنيف وتحديد الفئة العمرية التي تلائم محتوى الكتب وفقاً لنظام التصنيف العمري
الصادر عن المجلس الوطني للإعلام"
*
الطباعة: AL Bony Printing Press - Sharjah, UAE
الإخراج الفني: عاصم محمد زكي "النجار"